وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة العراقية
كلية التربية للبنات
AL IRAQIA UNIVERSITY
الجامعة العراقية

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة دورية فصلية محكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات

FONT USED : THAMANT ENNAR KUFNA LIGHT2

٣٤/ج١
العدد الرابع والثلاثون
١٥ ايلول
١٤٤٨هـ ٢٠٢٦ م

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

الرؤية والرسالة والهدف

الرؤية (Vision) :

الريادة في مجال نشر البحوث العلمية ، والسعي للوصول لتصنيف عالٍ متقدم بين المجلات العلمية المحكمة ، وأن تكون مجلتنا نبراساً للعلم والمعرفة ، وواجهة علمية وثقافية مشرقة لكليتنا الموقرة ورمزاً خلاقاً يجمع بين الأصالة والحداثة.

الرسالة (Mission) :

إثراء الحركة العلمية بأجود أنواع البحوث والدراسات المتخصصة والتربوية ، التي تربط بين الأصالة والحداثة ضمن اطار حضاري بناء ، باستثارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الأصيل وباللغتين العربية والإنكليزية ، وبما يُسهم حتماً في إيصال الفكر الوطني / التربوي لكل شعوب العالم . وإتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقية الناصعة لدور المرأة في المجتمع الإنساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الأهداف (Aims) :

تسعى مجلتنا إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١.تنشيط البحث العلمي التخصصي في العلوم الإنسانية والمجالات التربوية وقضايا المرأة .

٢.تشجيع البحوث والدراسات والأنشطة العلمية التي تربط الأصالة بالحداثة وصولاً إلى تنمية الاعتزاز بماضينا الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثة من توجيهات ينتفع منها الجيل الجديد .

٣. التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية ، والعلماء والباحثين لإبراز دور المرأة في المجتمع علمياً وتربوياً ، وإبراز نشاطاتها البناءة في مجال التخصص والتعليم .

٤.تسليط الضوء والاهتمام عما وصلت إليه المرأة لعراقية من رقي ومساهمة فاعلة في التنمية المستدامة لمجتمعنا الطيب .

٥.تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الأفكار والأنشطة التربوية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للأصالة والانتقاء الواعي للحداثة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة: العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتـماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار: (فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإســـهامات الباحثين، وأصـــحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقســـام الفكر الإســـلامي، والعلوم الإنســـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما لـه صـــلة بشـــؤون المرأة والمجتمع، وقضـــايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـــرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـــمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

أولاً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور

ورقاء مقداد حيدر / قسم الشريعة / الفقه المقارن

ثانياً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

ثالثاً : أعضاء هيئة التحرير:

١.	أ.د. مولود عويمر: تخصص: التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الإنسانية	عضواً خارجياً.
٢.	أ.د. إبراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص: أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الإسلامية/ الإمارات العربية .	عضواً خارجياً
٣.	أ.د. عبد الملك بو منجل: تخصص: اللغة العربية/ النقد الأدبي/جامعة سطيف ٢ ، الجزائر/ كلية الآداب واللغات .	عضواً خارجياً.
٤.	أ..م.د نجاة موسى الفيتوري : تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا .	عضواً خارجياً
٥.	أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع : تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر .	عضواً خارجياً
٦.	أ.د. سوسن صالح عبدالله سرية : تخصص: اللغة الإنكليزية/الترجمة.	عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية

٧.	أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص: اللغة العربية /اللغة .	عضواً
٨.	أ.د نهلة عاشور منسي : تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .	عضواً
٩.	أ.د. محمود دهام نايف : تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .	عضواً
١٠.	أ.د. ليث خليل خلف :تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .	عضواً
١١.	أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب.	عضواً
١٢.	أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص: علم النفس التربوي.	عضواً
١٣.	أ.م.د جنان عبدالله شفيق : تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .	عضوا
١٤.	أ.م.د ذكرى فاضل محل : تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .	عضواً
١٥.	م.د سماح ثائر خيري : تخصص: رياض أطفال .	عضواً
١٦.	أ.د يونس يحيى عبدالله : تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.	عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧.	أ.م.د. سيناء أحمد جار الله : تخصص: دراسات مالية / إدارة مالية .	عضواً ومحاسباً مالياً

رابعاً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزة حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مسائلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والأدوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq: ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف

Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الإنجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مَجلَة عِلمِيّة مُحكَمَة

فصلية دورية

تَصدُرُ عَنْ كُلِيّة التَربِيّة لِلبَنَات

تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

العدد الرابع والثلاثـــــون (٣٤) الجزء الأول
الصادر بتاريخ: ٢٠٢٦١٩١١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمــدُ للهِ ربِّ العــالمين ، والصــلاةُ والســلامُ علــى نبينّــا محمــدٍ ، وعلــى آلــهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم(34) ، الرابع والثلاثين ، بتأريخ 15/9/2026، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، وإسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هيئة تحرير المجلة

صيف 2026/9/15

قائمة المحتويات – العدد (٣٤) : ايلول/2026- البحوث المحكمة

(ج ١)

ت	اسم البحث	المؤلف	الصفحة
١.	الخطاب النقدي العربي بين التأصيل والتجريب قراءة في النظرية النقدية المعاصرة وتقبلها عربيا	أ. د. أنسام محمد راشد	١-٢١
٢.	النسق والسياق رؤية في الخارطة الصوتية لقصيدة ألا في سبيل المجد لأبي العلاء المعري	أ.د . يوسف طارق السامرائي د. ميثاق عاشور حسين	٢٢-٤٣
٣.	An Investigation of the Perceptions of Iraqi Instructors Teaching English as a Foreign Language Regarding the Use of Humour in College Level classrooms	ا .م .د هدى فالح حسن الخفاجي م.م. ضمياء فالح حسن الخفاجي	٤٤-٦٨
٤.	انكسارات الأنا للمعتمد بن عباد	أ. م. د. أفراح علي عثمان	٦٩-٨٣
٥.	أثر القناعات الإيجابية في قصة إبراهيم عليه السلام	أ.م. د. أحمد رشيد مجبل العيساوي	٨٤-٩٤
٦.	لا النافية للجنس – معموليها بين التنكير والتعريف	أ.م. د. شيماء عبد الزهرة نعمان	٩٥-١١٦
٧.	مَشْرُوعِيَّةُ عِلْمِ الكَلَامِ فِي ضَوءِ النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ مِنَ القُرْآنِ الحَكيم – دِرَاسَةٌ عَقَدِيَّةٌ مَوضُوعِيَّةٌ.	أ.م.د سمير هاشم خضير العبيدي	١١٧-١٣٩
٨.	التوثيق الأثري لمصر القديمة في كتابات أميليا آن بلاندفورد إدواردز	أ.م.د. بشرى عناد محمد أ.م.د. احمد ناظم عباس	١٤٠-١٦٠
٩.	بحيرة ŝ-ĥpt في النصوص الجنائزية "دراسة في الوظيفة الرمزية ودورها في رحلة المتوفى إلى العالم الآخر"	أ.م.د. بشرى عناد محمد	١٦١-١٩٣
١٠.	بلاغةُ الحركة وأثرُها في توجيه الدلالة – دراسة صوتية دلالية نقدية لأوجه القراءات في قوله تعالى : ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾	أ.م.د. حامد فرحان جاسم أ.د. محمد توفيق عبد المحسن	١٩٤-٢١١
١١.	ميكروفيزياء السلطة في رسائل عصر ما قبل الإسلام	أ.م.د. ربى عبد الرضا عبد الرزاق البنا	٢١٢-٢٣١
١٢.	مفهوم الحياة وأثرها في التشريع الجنائي الإسلامي	أ.م.د. شيماء ياسين طه الرفاعي	٢٣٢-٢٦٧

١٣.	الحركة النسوية في البحرين : تحديات والفرص	أ.م.د. صبا حسين موله	٢٦٨-٢٨٨
١٤.	أثر الشرط في العقد في تحديد نوعه وبعض أحكامه – دراسة فقهية تحليلية–	أ.م.د. محسن عباس حيال	٢٨٩-٣١٥
١٥.	حكم تجاوز مقاطع الفيديو التي تحتوي على تلاوة القرآن الكريم أو الأذان دراسة فقهية تأصيلية	م. د . أحمد إبراهيم حسن علي	٣١٦-٣٤٢
١٦.	ال منعة وأثرهم العلمي في الموصل واربل خلال العصر العباسي	م. د : مروه غازي محمد	٣٤٣-٣٧٠
١٧.	دلالة الاقتضاء بين القصد الشرعي والضرورة العقلية دراسة أصولية مقارنة	م. د. دعاء سامي رشيد	٣٧١-٤٠٧
١٨.	الأسطرة في رواية فرانكشتاين في بغداد	م. د. مروة شاكر منصور	٤٠٨-٤٢٢
١٩.	النقد الواقعي في الرواية العراقية رواية (ساعة بغداد) أنموذجا	م.د أفراح جاسم محمد	٤٢٣-٤٣٩
٢٠.	أسس الحضارة الإسلامية وتحدياتها الفكرية المعاصرة	م.د حيدر لؤي جبار حيدر	٤٤٠-٤٦٧
٢١.	The Bestowment of Wisdom In the Selected Poems of Ernest Hemingway	م.د اياد عبد الامير حسن	٤٦٨-٤٧٩
٢٢.	أثر الاستعمال اللغوي في تشكيل التمثلات الإدراكية (مقاربة معرفية لثنائية الشائع والمتحول أنموذجًا)	م.د تحرير قاسم سعدون	٤٨٠-٤٩٦
٢٣.	الجوانب الاجتماعية للطفيليين في كتاب التطفيل للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ /١٠٧١م)	م.د ندى محمد عزيز	٤٩٧-٥١٢
٢٤.	الحافظ علي بن الحسين بن الجنيد الرازي وأقواله في الجرح والتعديل دراسة نقدية في كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم	م.د. أثير عماد نوري	٥١٣-٥٤٦
٢٥.	((المَعْنَى بَينَ اللِّسانيَّاتِ العَربيَّة والفَلسفةِ الإسلاميَّة))	م.د. أنسام قتيبة يحيى	٥٤٧-٥٦٤
٢٦.	الوظيفة التساؤلية في الأنماط البيانية لقصيدة (أُنشودة المطر للسياب) – مُقاربة في ضوء نظرية المُساءَلة والبلاغة لميشال مايير –	م.د. أنمار ابراهيم أحمد	٥٦٥-٥٨٦
٢٧.	الحسين عقيدة وفداء (شعراء عباسيون يخلدون رياحين أهل بيت النبوة عليهم السلام)	م.د. بتول احمد سليم	٥٨٧-٦٠٣
٢٨.	الدور الأمريكي في العلاقات الخليجية – اليابانية خلال النصف الثاني من القرن العشرين	م.د. ذو الفقار جميل جاسم	٦٠٤-٦٢٨
٢٩.	الزَّمَنُ عِنْدَ الأُصُولِّيِينّ – دراسة أصولية تطبيقية	م.د. ريّا مظفر خليل	٦٢٩-٦٧٨

٣٠.	المقاصد القرآنية الكبرى وأثرها في فهم الإسلام (سورة الفاتحة إنموذجًا)	م.د. سرى اسماعيل داود عبد	٦٧٩-٦٩٧
٣١.	Ministry of Higher Education and Scientific Research / University of Iraq / College of Education for Girls	م.د. شاكر حامد رشيد	٦٩٨-٧٢٢

ss

أسس الحضارة الإسلامية وتحدياتها الفكرية المعاصرة

The Foundations of Islamic Civilization and its Contemporary Intellectual Challenges

الكلمات المفتاحية: الحضارة الإسلامي، الفكر الإسلامي، التحديات المعاصرة، العلمانية، الانظمة الرأسمالية والاشتراكية .

Keywords: Islamic civilization, Islamic thought, contemporary challenges, secularism, capitalist and socialist systems

م.د حيدر لؤي جبار حيدر

Asst.Prof. Hayder loay jabbar Hayder

الجامعة المستنصرية / كلية التربية – قسم علوم القران والتربية الإسلامية

Al-Mustansiriya University / College of Education - Department of Qur'anic Sciences and Islamic Education

Haider.allami.93@uomustansiriyah.edu.iq

المستخلص

الحضارة الإسلامية هي الأنموذج الساطع الذي لاحت به شمس البشرية، اطلعت عليه فأضاءته، وأنارت معرفتها، وتجلت في سمائها، حتى ازدهرت في أرضها، لأنها مصداق الرسالات والاشهاد، أسسها الدستور القويم، وعمادها الفكر المستنير، ومجتمعها خلفاء الله تعالى في الارض، مسيرتها الاعمار، وهدفها الاستمرار، فأُنشئت برؤية رصينة، لا يشوبها خلل، ولا يتخللها وهن، لا تبخس فيها الحقوق، ولا تضمحل فيها الواجبات، مقدرة ومقتدرة، تُحفظ فيها الضروريات من كل خطبً وجور، مقننة بالأساس القويم والفكر الرصين، بأسس القرآن الكريم وسنُة نبيه المصطفى الامين، منطلقة من التوحيد في وجودها ومتجذرة بالعقيدة في ركنها، شاهدة ودالة على الوعيد في نهايتها، فهي ناتج فكر الأمة وجهدها ومصداق علمها وسر وجودها، وما التحديات التي تعصف بها، إلا لتجديد بنيتها واستمرار قدرتها، باتجاه التكامل والشمول، والمرونة الصالحة لكل زمان ومكان.

Abstract:

Islamic civilization is the shining example that humanity has witnessed, illuminating it and illuminating its knowledge. It has manifested itself in the heavens, flourishing on its land, for it is the embodiment of divine messages and testimonies. Its foundations are the upright constitution, its pillars enlightened thought, and its society the vicegerents of God on Earth. Its path is one of development, and its goal is continuity. It was established with a sound vision, free from flaws and weaknesses, where rights are not diminished and duties are not neglected. It is capable and powerful, preserving necessities from all harm and injustice, codified by sound principles and profound thought, based on the Holy Quran and the Sunnah of the chosen and trustworthy Prophet. It originates from monotheism in its existence and is rooted in faith in its cornerstone, bearing witness and indicating the warning in its end. It is the product of the nation's thought and effort, the embodiment of its knowledge, and the secret of its existence. The challenges that beset it serve only to renew its structure and ensure its continued strength, moving towards integration, comprehensiveness, and flexibility. Valid for all times and places.

المقدمة

بسمه تعالى الاعلى .. الذي خلق سبع سماوات طباقا، فجعلهن سقفاً مرفوعاً، بغير عمدٍ، وبسط الارض وهيئها بوتدٍ، وأجرى فيها الماء، وأعصف بالهواء، فأوجد الخلق بقدرته، بالماء والتراب، من طين لازب، وبعثها فيه الروح بأمرته، فألهمها بصرها وبصيرتها، فسلكت طريق أرادتها، وهيئ العقول في الاجساد الى وقت معدود وقدر مردود .

وأشهد أن محمداً خليفته ورسوله، أرسله بالرق المنشور، والكتاب المسطور، على حين غفلة من الرسل، فسار وأستشار، فأنشئ وبنى، ثم دنى فتدلى، فكان قاب قوسين أو أدنى .

وعلى آل بيته، أوصيائه وموضع سره، لجأة أمره، جلاء القلوب والابصار، وصحبه الذين أبلو في نصرته وإيوائه، فاستجابوا لرسالته، وسارعوا الى وفادته، ومن تبعهم بإحسان وتمام الى يوم الوقت المعلوم، والبعث المشهود، المقدر قبل الايجاد، يوم لا ينفع مالٍ ولا بنون، الا من أتى الله بقلبٍ سليم .

وبعد

الحضارة الإسلامية تنطلق من بعدها الفكري في التأسيس، نحو التكامل والازدهار، وفق الرؤية الإسلامية التي تنظم قوانينها وتدبر شؤونها لأسلمة المجتمعات وتطورها من جميع الجوانب والاتجاهات، الاقتصادية – السياسية – الاجتماعية – الامنية وغيرها، بدون أن تغفل أو تنمي جانب دون آخر، وهو ما يضمن لها دوام البقاء والاستمرار لأنها ترتبط بمفهوم الاعمار والذي ينطلق من مبدأ الاستخلاف في الارض فلا طمعً ولا استغلال، ولا جشعً واستكبار، متأصلة فيها شبكة علاقات عامة، تربط الإنسان مع أخيه الإنسان مع طبيعته ومجتمعه، مما يفرض عليها التوزيع العادل تبعاً للحقوق وضماناً للواجبات، وهو ما يحقق الصمود في ظل التحديات المعاصرة والمخاطر التي تنهالُ عليها .

إذ يتصدى الفكر الإسلامي وهو الخط الثابت في المسار الى تلك التحديات لما يتميز به من خصائص تؤهله ليكون بُعد الحضارة وأفق حداثها، ولا سيما التوحيد خاصيته الإسلامية ومقومه الاول في الحقيقة العقدية الثابتة في الاخلاص لله وحده في مقتضيات الوجود وتكامله، وتوازنه يحقق الاعتدال في جميع جوانب الحضارة الإسلامية .

وأما الحضارات الاخرى والتي لا تتخذ من الرؤية الإسلامية وبعدها الفكري دستوراً لها وخطاً لسيرها كالحضارات الغربية والتي تستند الى الانظمة الحداثية ولا سيما الرأسمالية والاشتراكية والماركسية، والتي تفضي الى عدم وجود العدالة في التوزيع، مما يؤدي الى اكتناز الاموال والسيطرة عليها وعلى مقدرات حضارتها بأيدي فئات معينة متحكمة وتتحكم في جميع الموارد، فتنمي جانب وتتناسى الاخر، مما يؤدي الى ظهور الطبقات الفوقية في جميع الجوانب الاجتماعية والاقتصادية وغيرها، فتبرز صور الجور والظلم والاستغلال والاستعمار مما يؤدي الى اندثارها ولو بعد حين .

لذا إن كل حضارة ناشئة أو ستنشأ، لا يضمن لها البقاء والاستمرار مال لم تركن الى أسس الدستور الإسلامي وقوامه الفكري في ميدان وجودها .

أهداف البحث

تهدف الدراسة الى بيان قدرة الرؤية الإسلامية المتمثلة في بعدها الفكري من أنشاء الحضارات وتكوينها، وتقنين أنظمتها، بما يحقق لها النمو والازدهار بما يوافق تطلعات مجتمعها وأسلمته، مع بيان الاسس التي تؤهل الإنسان المسلم من قيادة المجتمعات نحو التطور لما يستند في عقيدته الى أسس رصينة، وهذا ما لا نجده في الحضارات الاخرى التي مصيرها الى الزوال والاندثار مهما طال أمدُها .

مشكلة البحث وأسباب اختياره

تتطلع الدراسة الى معالجة التحديات المعاصرة التي تنسب الى الإسلام ظلماً وجورا، وتضمر العداء والعدوان، ولا سيما التي تدعي بفصل الدين عن المجتمعات، بذريعة عدم قدرته على مواكبة التطورات أو انه لم يخلق لهذا الزمان .

و عد إمكانية الرؤية الإسلامية وبعدها الفكري في التأصيل لحضارة إسلامية متجددة، ومن تلك التحديات الفكرية كالعلمانية، والاقتصادية كالرأسمالية، والاجتماعية من تمزيق الصف وبث الفرقة بين المسلمين بشتى الوسائل ومن أهمها المثلية تلك التي تخالف الحقيقة البشرية وطبيعتها في الوجود، وكيف يمكن لمصادر الحضارة الإسلامية أن تشكل شبكة أمان وحلولاً عملية لمواجهة التحديات الفكرية المعاصرة.

خطة البحث ومنهجه

لتبيان ما تقدم قسمت البحث الى :

المبحث الاول : مفهوم الحضارة الإسلامية ونشأتها ومقوماتها:

المطلب الاول: مفهوم الحضارة في اللغة والاصطلاح

المطلب الثاني: نشأة الحضارة وتطورها

المطلب الثالث: اسس الحضارة الإسلامية ومقوماتها

المبحث الثاني : الابعاد الفكرية للحضارة الإسلامية:

المطلب الاول :التأصيل الفكري للحضارة الإسلامية.

المطلب الثاني: الاسس الفكرية للحضارة الإسلامية.

المطلب الثالث : الخصائص الفكرية للحضارة الإسلامية.

المبحث الثالث: نماذج تطبيقية من التحديات الفكرية المعاصرة:

المطلب الاول: نماذج من التحديات الفكرية العقائدية.

المطلب الثاني: نماذج من التحديات الاقتصادية.

المطلب الثالث: نماذج من التحديات الاجتماعية .

واتخذت في مسار تبيان ذلك المنهج التحليلي الوصفي في تفكيك مفاهيم الحضارة، والتاريخي أو ما يطلق عليه بالمنهج الاسترادي للبحث في القضايا التاريخية وأسسها، والمنهج النقدي (التحليلي التطبيقي) في تحليل التحديات ونقدها والاجابة عليها وفق متبنيات الرؤية الشرعية للحضارة الإسلامية .

وسنشرع في ذلك أن شاء الله كالاتي :

المبحث الاول

مفهوم الحضارة الإسلامية ونشأتها ومقوماتها

نبين في هذا المبحث مفهوم الحضارة ونشأتها والاسس التي تستند الها وتقومها وكالاتي :

المطلب الاول

مفهوم الحضارة في اللغة والاصطلاح

اولاً: الحضارة لغة: مصدر الكلمة من الفعل الثلاثي من (حضر)من الحاء والضاد والراء بمعنى ايراد الشيء وورروده ومشاهدته، وقد يجيء ما يبعد عن هذا وان كان الاصل واحد[١].

او هي خلاف البدء، والحضارة خلاف البادية، لان اهل الحاضرة حضروا الامصار والديار، ومنه الحضرة: قرب الشيء، تقول كنت بحضرة الدار، والحاضر هو الحي اذا حضروا الدار التي بها مجتمعهم ومنه :

في حاضر الجب بالليل سامرة فيه الصَواهل والرايات العكر

فهو اسم جامع للاجتماع[٢]، والحضارة هي البلد التي تكون بأداء المساكن والديار، وهي خلاف البادية[٣]

ويتضح لنا من المفهوم اللغوي لكلمة الحضارة :هي الرؤية المتجددة والمتطورة للمجتمع وثقافته المتنوعة .

ثانياً: الحضارة في الاصطلاح:

عرفت الحضارة بتعريفات عدة منها:

١. هي الحالة الراقية التي تكون عليها الامم، تحت تأثير العلوم، والصنائع والفنون والاخلاق، والشعارات العامة لتلك الامة، والاخلاق هي المعتقدات والشعارات هي غالباً ما تكون مبنية على المعتقدات وهذا ما يدل عليه واقع الحياة الإنسانية قديماً وحديثاً، فمعتقد الإنسان هو العنصر الاساسي والاول الذي ينحكم في اخلاقه وشعاراته وصنائعه وفنونه، وهي التي توجه سياسة الامة واجتماعها، وسلمها، وحربها، واساليب عيشها وكل جانب من جوانب حياتها[٤].

٢. هي مدى ما وصلت اليه امة من الامم في نواحي نشاطها الفكري والعقلي من عمران وعلوم، والترقي بها في مدارج الحياة ومسالكها حتى تصل الى الغاية التي تلائم احوالها وامكانياتها المختلفة[٥]

٣. ثمرة كل جهد يقوم به الإنسان ليعيش ظروفه، سواء كان المجهود المبذول للوصول الى تلك الثمرة مقصود او غير مقصود، مادية او معنوية، وهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالتاريخ، لان التاريخ هو الزمن وزمنه هو المثمرات الحضارية[٦].

ثالثاً: الحضارة في المفهوم الإسلامي: هي الجهود الفكرية والعملية التي قدمتها البشرية وفق اجيالها المتتالية تشمل القيم الإنسانية التي تتصل بداخل الإنسان من حيث الرقي الروحي والعقلي والخلقي، والعمل في اطار القيم الإسلامية التي نقلت عن رسول الله ( ) فأنها استخدمت في نفع الناس يؤخذ بها وان استخدمت في غير اهداف الإسلام وتعاليمه فلا يجوز الاخذ بها[٧].

رابعاً: الحضارة عند المحدثين لها معنيان[٨]

الاول: معنى موضوعي وهو اطلاق لفظ الحضارة على جملة من مظاهر التقدم الادبي والفني والعلمي والتقني، والتي تنتقل من جيل الى آخر في مجتمع واحد او عدة مجتمعات متشابهة، مثل الحضارة الصينية، الاوربية والعربية، ولكل حضارة نطاقها وطبقاتها ولغاتها، فنطاقها هو حدودها الجغرافية وطبقاتها هي آثارها المتراكمة بعضها فوق بعض في مجتمع واحد، ولغاتها هي الاداة الصالحة للتعبير عن الافكار السياسية والتاريخية والعملية والفلسفية.

الثاني: معنى ذاتي مجرد ويطلق على مرحلة سامية في مراحل التطور الإنساني المقابلة لمرحلة التوحش والتخلف، فهي تطلق على الصورة الغائية التي يستند اليها الحكم للأفراد فان كان متصفاً بالأخلاق الحميدة قلنا ان هذا الفرد متحضر، وكذلك الجماعات المطابقة لتلك الصور الغائية.

ومع ان الصورة الغائية للحضارات المختلفة باختلاف الزمان والمكان فان اختلافها لا يمنع من اشتراكها في عناصر واحدة مثل التقدم العلمي والتقني والميل الى القيم الروحية والفضائل الاخلاقية.

ومن خلال ذلك يتبين لنا ان الحضارة هي لفظ يطلق على المجتمع المحدد بحدود جغرافية ويمتلك هوية ثقافية وفكرية واجتماعية وسياسية وغيرها، قائم على اسس الدستور الإسلامي وتعاليمه ونظمه وتوجيهه مقننه بالأطر الاخلاقية والفطرية، فهي ناتج الجهد البشري تنمو وتزدهر، تضمحل وتندثر، تسعى للتكوين والرقي بما يضمن ديمومة جنسها وبقاءه في جميع نواحي الحياة.

المطلب الثاني

نشأة الحضارة وتطورها

الحضارة هي ظاهرة انسانية عامة، فالإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يرتقي ويعمل على تحسين احوال نفسه بفضل ما اهداه الله تعالى من عقل، يمكنه من التفكير، واختزان المعلومات والربط بينهما والافادة منها فكل اجناس البشر متحضرة، وما من شعب الا وله مستواه الحضاري، فالجماعات البدائية التي مازالت تحت سفح الجبل لها حضارتها مع الفرق في مستويات الحضارة[٩]

.

فتبدأ الحضارة من حيث ينتهي الاضطراب والخوف فتنمو دوافع التطلع والنمو والابداع والانشاء، فلا يستطيع الإنسان وحده ان يهيئ له وسائل الارتقاء وتحصيل الحاجة الا بمساعدة اخيه الإنسان، فاذا كان الاجتماع وكان التعاون واذا ما اطمئن الى ذلك بدأت الحضارة في النمو والازدهار حتى يبلغ مداها، فاجتماع النوع الإنساني ضروري وطبعي في مجتمعه(١٠).

بذلك تترأس الحضارة وتصمد نحو البقاء والاستمرار فبنيت حضارات وانهارت اخرى ولم تصمد امام التحديات والمخاطر ولعل من اهم الاسباب التي ادت الى اندثارها انها لن تزدهر وتتكامل في جميع الجوانب فنمت لجانب واغلقت الآخر، ولاسيما في الجوانب الإنسانية والقيم الاخلاقية والروحية التي نزلت واكدت واشارت اليها الاديان السابقة، مثل الحضارة الرومانية وصلت الى اعلى مراحل الازدهار العسكري والتنظيم العمراني لكنها لم تسيطر على الاطماع الداخلية وانقساماتها وتحديات الهيمنة على الحكم والسلطة حتى سقطت واندثرت.

والحضارة اليونانية فإنها تميزت بالفكر والفلسفة حتى عُد فلاسفتها من اساطير العلوم الفلسفية ومؤسسيها وكذلك لم تحافظ على سياسة فلسفية مستقرة حتى اندثرت.

والحضارة الاندلسية والحضارة المصرية القديمة الفرعونية، بلغتا اوج تطورهما وازدهارهما عمرانيا وهندسياً وحتى علمياً، حتى انهال عليهما العداء وسقطتا، رغم مرور الفترات والازمنة فيما بين تلك الحضارات، وكذلك الحضارات الاخرى ومصيرها مهما طال امدها وعلا شأنها الاندثار مالم تركن الى اسس الازدهار والتنمية في جميع جوانب التطور فيها، ولا مجال لنا لذكر تفاصيل تلك الحضارات والاسس التي قامت عليها او اسباب سقوطها لان مدار بحثنا متعلق في الحضارة الإسلامية وما يرافقها من تحديات وازمات. وبعد ذلك مر المجتمع الإنساني بمراحل وانقسامات متعددة، فينمو تارة ويضمحل اخرى حتى ساد الظلم والجور فيه وعم الجهل وبخست الحقوق وأُدت البنات ونما الربا واستحلت المحارم حتى صدعت السماء برسالتها، ورويت الارض بنورها فهيأت وتهيأت لنداء ربها وخالقها، مرسي اوتادها، مجري وديانها وانهارها ومثبت دعائمها، فاستقبلت رسول السماء نبي الامة مبلغ الرسالة ومؤدي الامانة، حملها فأداها، ثم دنى فتدلى يقيناً واعتقاداً، وايماناً وتصديق الصادق الامين ابن عبدالله محمد لينقذهم من الظلمات والهلاك الى النور والرحمة بدين جديد هو دين التوحيد وبملة الحنيفية السمحة، فجعل لهم بذلك نظاماً جميلاً، ومناماً جليلاً بعد ان عاشوا همجاً، زماناً طويلاً، وعاشوا في الارض مفسدين(١١).

ودليل ذلك المجتمع ما قبل الرسالة قول جعفر بن ابي طالب (عليه السلام) للنجاشي: ايها الملك كنا اهل جاهلية نعبد الاصنام، ونأكل الميتة ونأتي الفواحش، ونقطع الارحام ونسيء الجوار، ويأكل القوي من الضعيف(١٢) .

فبزغت انوار الإسلام، وانتشرت تعاليمه في ربوع الحجاز و اليمن فأدخلت هذه الامة في طور جديد كان فاتحة لعصر من عصور الحضارة التي ابهرت العالم اجمع ان ذاك، ولا تزال موضع الاعجاب

الى هذا الزمان لأنها وضعت اول اساس للحرية وارتقاء المدارك وحقوق الإنسان، فآلت بمبادئها بين قلوب العرب فتكونت منهم امة واحدة متجانسة، متماسكة، بعد ان كانت اشتاتاً بعضها لبعض عدداً، وكانت بمعزل من الامم والشعوب كأنها في غير هذا الوجود حتى تنبهت من غفلتها وافاقت من غفوتها، وقامت من رقدتها، بأمرة دينها الجديد [١٣].

واستطاعت حضارات الإسلام ان تحقق الائتلاف بين الإنسان ومجتمعه وامته والكون وما حوله، فبدأت بتربية الإنسان وصناعته حتى بدأت الدعوة الإسلامية وتوالت الانجازات والفتوحات في مختلف الميادين، وفق المعايير التي جسدها في نفوس وعقول وقلوب الذين اهتدوا بهدي الإسلام[١٤]، فواجهت الحصون المليئة بالشعر والخراب، لم تتهاوى الا بعد جهد جهيد وسيل جارف من الدماء الطاهرة التي لا توزن بها الجبال من رجالاً اوقفوا انفسهم وارواحهم من اجل الدين، حين المواجهة كانت الدعوة فنية لكنها استطاعت اقامة حكومة الله تعالى في الارض فثبت رسول الله ( )الاركان على اساس الواقع والوجود، لأنه يدرك ان نقطة ضعف هذه الامة في تفرقتها وتبعثر جهودها، وكان ( ) دائما ما يحذر من التفرقة ومن الفتنة، حتى تفرقت فرقاً فرقا وجماعات جماعات لا تتردد كل واحدة ان تكفر الاخرى وتكيل التهم الباطلة والافتراءات الظالمة وانشغل المسلمون عن اعدائهم بقتال اخوانهم المسلمين وحل بالأمة وباء وبيل وبدأ يسري في جسدها بهدوء دون ان تنشغل بعلاجه[١٥].

فان ما آل اليه مصير هذه الامة لإمراً جلل، وحدثاً خطباً وسوء، ولا ينجلي مالم تركن الى الرؤية الإسلامي ودستورها القويم في النشأة والتأسيس.

واما الحضارة الغربية فإنها قائمة على اساس التفكير المادي والفئوي مما يجعل هدفها حشد القوة وتحقيق السطوة في ميادين اخضاع الشعوب الاخرى وتسخيرها واستغلالها والسيطرة عليها في مختلف الوسائل، العنف . الابادة، القهر والغلبة مما ادى ذلك في الجانب الصناعي والتكنولوجي الى تطوره ولاسيما العسكري من اجل تحقيق تلك الأهداف، وما يقابله من افكار في الجوانب الدينية والروحية والعقدية والاخلاقية السامية والسائدة في التعامل في المجتمعات الإسلامية[١٦].

وبذلك يؤمنون في افكارهم ان القوى المحركة للتطور والصانعة للتاريخ والفاعلة في ادوات الانتاج وعلاقاته الاقتصادية، وهي القوى المادية فيرجع اليها جميع ما عداها فتلك هي النظرة او المنهج الماركسي الاوربي التي تعود في اصولها الفلسفية الكلاسيكية الالمانية والاشتراكية الفرنسية والاقتصاد السياسي الانكليزي[١٧].

فالمجتمع التي تكون المادة قيمته العليا وقطب رحاه، سواء كانت نظرية في مخيلته او دراسة في ثقافته(كما في التفسير الماركسي للتاريخ)، أو إنتاجاً مادياً في حياته (كما في الحضارة المادية الحديثة) التي تعتبر الانتاج المادي في القيمة العليا التي تهدر في سبيلها كل القيم والخصائص

الإنسانية العليا، فان هذا المجتمع لا يصلح ان يطلق عليه انه مجتمع متحضر، بل هو متخلف وفي ادنى صور التخلف[١٨].

المطلب الثالث

اسس الحضارة الإسلامية ومقوماتها

اولاً: اساس الحضارة :

لاشك من أن الثورة الفكرية للإسلام مثلت الأساس للحضارة الإسلامية التي بنيت على قيم الإسلام وعقائده وفي حضارة تقوم على القيم والإخلاص والخصائص الإنسانية العليا التي ينفرد بها الإنسان، فمجتمع الإسلام يبنى على العقيدة لا على المميزات المعرفية او المادية فهي عقيدة تجمع بين الناس وتساوي بين سائر اجناسهم في عبودية الله وخضوع لأوامره والانتاج المادي من مقومات الخلافة في الارض سخره الله لنا و امرنا ان نعمل الفكر فيه ونسير في الارض لتحصيله والاستفادة منه ﴿قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ٣٢﴾ الاعراف :٣٢، لكن المسلم لا يعتبر هذا غايته ولا يتصوره القيمة العليا التي تستعبد الإنسان وتهدر كرامته وتبتلع حريته وتجعله خاضعا ذليلاً في كل ما يصدر عنه او يتصرف فيه ولا تدخل فتغير أسلوبه وتبدد خلقه وتحرمه من القيم العليا والفضائل الحسنة لتحقق شيئا أرضياً مثل الوفرة في الانتاج او الرفاهية في الطعام او الأناقة في الملبس او الراحة في المسكن او الترف في المركب على حساب قيمه العليا، فينقلب الإنسان الى شيء آخر غير الإنسان قد ينقلب حيوان أو قد يكون أشر منه واضل[١٩]. وبذلك تكون عقائد الإسلام من توحيد ونبوة و عدل وإمامة و معاد واحكامه من عقود و احوال شخصية وتنظيم حياة اجتماعية واخلاقه وقيمه هي الاساس الذي تقوم عليه الحضارة الإسلامية لا القيم المادية التي سخرها الله تعالى ليستعين بها الإنسان في انشاء حضارته لا اساس لها .

ثانيا: مقومات الحضارة الإسلامية، ومن اهم تلك المقومات تناول الآتي:

١ –الايمان بالله تعالى : فإن الحضارة الإسلامية منبثقة عن الأصول العقائدية للإسلام، فهي " مستمدة من منهج عمل الهي وحي قادم من السماء وهي بهذا تتجاوز اعتبار (الوجود) المصدر الوحيد للمعرفة وتتميز عن الانشطة المعرفية الاخرى باعتماد هذا الأصل الخطير جنباً الى جنب مع الوجود، ومن ثم تعدو الحضارة الإسلامية يشكل من الاشكال تعبيراً منفرداً عن ذلك احياناً عن مسارها الاصيل عن كونها التعبير الصادق للمنطق المستمد من الجذور"[٢٠]. لذا فإن الحضارة الإسلامية تتعامل بمكارم الاخلاق فيكون فيها الفرد المسلم ، مرأة للحضارة الإسلامية المستمدة من الوحي القائمة على الإيمان بالله تعالى "فترى المسلم يحسن لمن أساء اليه ويعفو عمن ظلمه، واساء إليه وكأنه لم يسى بل يكافئه بالإحسان بدل الاساءة ولقد كانت بذلك محل اعجاب العالم ومهوى

افئدة الاحرار والاذكياء من كل جنس ودين فحسن الخلق اصل في ادب التعامل وتتفرع عنه سلوكيات كثيرة "[٢١]، لذا جعلت الحضارة الإسلامية الإيمان أولى دعائمها، وهو يشتمل اولا الإيمان بالله الواحد الخالق ومن هذه الدعامة تفرعت باقي الامور الاعتقادية كالإيمان باليوم الآخر وبقية اركان الايمان المعروفة"[٢٢] وكان حسن الخلق أول سماتها.

٢.العبادة: وهي الانعكاس الأول للعقيدة والايمان في جانب الطاعة والخضوع لله تعالى في معانيها العديدة، والعبادة" بمثابة منبه وحافز يدفع المسلم الى يقظة الضمير الدائمة والى تحمل المسؤولية امام الله في القيام بكل عمل يؤديه مستجمعاً ومستغلاً كل جهده وطاقته من اجل المزيد من العطاء والانجاز كل حسب قدراته وطاقاته وامكانياته وهذا يعتبر محرك حضاري عظيم لأنه يدفع الإنسان الى العمل على احسن وجه بل والتضحية بالغالي والنفيس والجهاد بالمال والنفس في سبيل الله" [٢٣]. فالمؤمن العابد هو المتقي الذي يجسد احكام الإسلام وقيمه في كل سلوكياته فيكون تعبيراً حضارياً وتطبيقاً للفكر الإسلامي، فإن التقوى هي الأساس الاول في الحضارة الإسلامية **قوله تعالى:** ﴿ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ١٣﴾ ّ الحجرات: ١٣، فإن العابد يتصف بالتقوى وحسن الخلق معا، فإن يكون " كثير الحياء قليل الاذى كثير الاصلاح، صدوق اللسان قليل الكلام كثير العمل قليل الزلل، قليل الفضول، براً وصولاً، وقوراً صبوراً شكوراً رضياً حكيماً رفيقاً، عفيفاً شفيقاً "[٢٤]، وبهذا يكون الإنسان في مجتمعه والمجتمع بأكمل مثالاً ونموذجاً للبناء الحضاري الذي اراده الإسلام.

٣.العمران : وهو الإصلاح في الارض واعمارها لا الفساد فيها والسعي في خرابها، إذ مهمة الإنسان في هذا الكون هي خلافة الله في الارض والسعي في اصلاحها وهي احد مقومات واسس الفكر الإسلامي وهي التي صرح بها القرآن الكريم ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ﴾ البقرة: ٣٠، يذكرهم في الملأ الأعلى قبل إيجادهم، اي والمعنى :" الآيات تبين غرض انزال الإنسان الى الدنيا وحقيقة جعل الخلافة في الارض وما هو آثارها وخواصها وهو على خلاف سائر قصصه لم يقع في القرآن الا في محل واحد وهو هذا المحل"[٢٥] فخلافة الإنسان لله تعالى على الارض قائمة على عمرانها والاصلاح فيها وهي بضد ما قال الملائكة كما حكاه تعالى : ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ٣٠﴾ البقرة: ٣٠، والمعنى :" انهم فهموا وقوع الافساد وسفك الدماء حيث ان الموجود الارضي حيث بما انه مادي مركب من القوة الغضبية والشهوية والدار دار تفاهم محدودة الجهاد وافرة المزاحمات لا تتم الحياة فيها الا بالحياة النوعية ولا يكمل الاجتماع فيها إلا بالاجتماع والتعاون فلا تخلو من الافساد وسفك الدماء "[٢٦].

وهذا ما جاءت الحضارة الإسلامية به عمراناً يخلو من اي من مظاهر الافساد التي شاعت في الحضارات الاخرى .

المبحث الثاني
الابعاد الفكرية للحضارة الإسلامية

نبين في هذا المبحث التأصيل الفكري الذي تنشأ منه الحضارة وأسسها وخصائصها وعلى النحو الاتي :

المطلب الاول
التأصيل الفكري للحضارة الإسلامية

يتميز مشروع الحضارة بنزعته المستقبلية لبناء مستقبل افضل للإنسانية، وهذه النزعة المستقبلية تعبر عن الواقعية والجدية، والتي تحدد سرعة التطورات التي يشهدها الواقع الإنساني جعلت من الحاضر لحظة عابرة يصعب الإمساك بها و السيطرة على جوانبها، ودفعت البشرية لتعيش للمستقبل بكثير من تفاصيله، لما تمثله من ايديولوجيات علمية تعتمده معظم المجتمعات المتقدمة علميا و تكنولوجيا، وان استشراف المستقبل وتوفير شروط البناء الحضاري المستقبلي لها علاقة مباشرة بالفكر من حيث المنهج والنظرية فهو الذي يؤسس للتخطيط الشامل الذي ينتج عنه البديل الحضاري المستقبلي المطلوب، من حيث التأصيل للنظريات العقائدية والفلسفية عن اتجاهات المستقبليات الوضعية لأنها ترتكز في مبادئها على الرؤية الكونية التوحيدية، ومبدآ استخلاف الإنسان وعلاقة العمل الدنيوي بالجزاء الأخروي، اذ تعهد القرآن الكريم والسنة الشريفة والفكر الإسلامي والخبرة الإنسانية مصادر نظريه لها، واحاطتها بالجانب الغني المنهجي بقضايا السنن والوعود الإلهية والتفسير الإسلامي للتاريخ في ميادين تطبيقها والظروف المناسبة للتنفيذ، والإسلام نفسه بجميع جوانبه هو اساس الحضارة ومنقذها، لأنه الموقف الفكري والنفسي للإنسانية و لجميع المخلوقات، فالكون كله مُسلم لله تعالى[٢٧].

وذلك لان الفكر الإسلامي قائم على النظر والتفكير، واعلاء أمر العقل ورفع شأنه وازالة العوائق من طريقه، حتى يلتقي مع الفطرة ويتصل بالوحي والحقيقة واليقين، وجاء القرآن الكريم فسار بالفكر البشري قدماً الى الأمام معتمداً على فطرة الإنسان، و لطيفته الربانية التي أودعها الله سبحانه اياه فزكى العقل وافسح المجال امامه حتى يكون اكثر قدرة على استيعاب الحقائق و ادراك الخلائق[٢٨].

فالفكر الإسلامي هو الذي ينظم العلاقة بين مديات العقل والفطرة والوحي للمسير نحو البناء الروحي في التكامل الحضاري.. وان فقدان التوازن بينهما يؤدي الى انحراف الحضارة، لان أساسها لازم لكل بناء اجتماعي أُهل للخلود، وهو ما شهدته الحضارات الغربية من اضطراب وفساد لأنها فقدت التوازن، ونمت فيها الجوانب المادية مع بطئ نمو الجوانب الروحية مما ادى إلى احتلال بين القوى الفاعلة والنوى المنفعلة او ما يعبر عنه بين العقل والقلب[٢٩]

ولأجل ذلك مثلث الحضارة الإسلامية الصفحة الانصع في تاريخ البشرية لأنها استندت إلى الفكر الإسلامي الأصيل، فقد كان الأيمان بالله اساسها الرصين ومنه انبثقت سائر ركائزها العقائدية وكانت الأخلاق الإسلامية هي المرآة النافعة التي اجبرت المخالف على الاعتراف بقيمة الحضارة الإسلامية وفكرها قبل اعتزاز المنتمي اليها او الذي يحيا في ظلها وهذا ما جعل النظام العالمي يتجه صوب النظير اليها ومحاولة تطبيقها في مجتمعات اخرى بعنوانات ثانية وتجارب تنجح أحياناً وتفشل احياناً اخرى والنجاح والفشل مرتبط بمدى الارتكاز على الأسس العقدية والفكرية او البعد عنها، وحتى في الدول الإسلامية فأن الحضارة الإسلامية على مر التاريخ تكون عبارة عن تجارب معظمها ناجحة وقد يشوبها بعض الفشل بسبب تطبيقات جزئية فيها غالباً ما تكون سياسية او اقتصادية وذلك لا يضر في جبل الشموخ للحضارة الإسلامية بعنوانها العام القائمة على الفكر الإسلامي الأصيل.

المطلب الثاني

الاسس الفكرية للحضارة الإسلامية

نبين في هذا المطلب أسس التشريع الإسلامي التي يرتكز عليها الفكر في تنمية الحضارة الإسلامية، والذي يتضح ان الفكر الإسلامي يؤسس وفق المصادر ذاتها أفق الحضارة وحداثتها و كالآتي:

اولاً: القرآن الكريم:

ان اصالة الفكر الإسلامي وفاعليته وتطوره، واستمرار عطائه متأصلة من منبعه واصله الناشئ من القرآن الكريم، كتاب الله الذي لا تنقضي عجائبه، فالفكر ينطلق من ضوابط الإسلام، والقرآن الكريم هو الذي يؤسس للاتجاه الواسع في حركة العقل والتفكر والتدبر ولا سيما في مجال الاجتهاد في تفسير القضايا التي لم تقرر بنصوص قاطعة، لأن القرآن الكريم هو مصدر كل القيم الأساسية للفكر الإسلامي﴿۞ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۖ وَلِلۡكَٰفِرِينَ أَمۡثَٰلُهَا ١٠﴾ محمد:١٠ فبالتفكير يواجه الإنسان كل ما حوله، ليكتشف فيه ما يساعده على التكليف والبقاء وأنشاء الحضارات، والقرآن الكريم فيه ايات بينات تدفع بالإنسان نحو تحريك طاقته الفكرية وتشجعه على استعمالها في التفكير العميق والتدبر[٣٠]، فتلك المفاهيم التي أستودعها الله سبحانه في الدستور الإسلامي والتي تدعوا الى التدبر و التفكير في التأهيل والتأسيس لتقنين الأنظمة التي تؤدي الى تكوين حضارته ولا يزال المنهج القرآني من يذكر الناس بربهم من خلال الحياة، وليس بعيدا ولا مجرداً عنها[٣١]، فالقرآن الكريم جاد للبشرية اجمع ولم يفرط في شيء، فقد جاء للإنسانية بكل ما فيه خيرها وسعادتها، وكان في ما شرعه لها محكماً وعاماً حتى يكون صالحاً لكل زمان ومكان، ثم انه جعل الى رسوله بيان ما كان منه مجملاً، وتفسير ما كان منه مشكلاً، وتحقيق ما كان منه محتملاً، ليكون له مع تبليغ الرسالة ظهور الاختصاص به ومنزلة

التفويض اليه، فأصبح القران الكريم اصلاً والسنة بيانا[٣٢]، واما الحضارة الإسلامية كان القرآن الكريم هو أصلها الذي نبعت ومصدرها الأساسي الذي تنسب اليه، وفيه يكمن سر أصالتها وعظمتها، لأنه يهدي للتي هي أقوم ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فيه خير البشر من جميع النواحي والاتجاهات الروحية او العقلية او الاجتماعية، لأنه يدعوا إلى عقيدة حقة، تقوم على الوحدانية، عقيدة واضحة خالية من التعقيد والأوهام ينظم المجتمع على أسس سليمة تضمن له الأمن والرخاء والسعادة[٣٣]. و يبين لنا التاريخ انه لا يوجد كتاب اثر في حياة الإنسان وتكوين المجتمعات سوى القرآن الكريم[٣٤]، يعد الركيزة الأساسية والمرجعية المعرفية التي يستند اليها الفكر الإسلامي في صياغة اطروحاته التأسيسية، فلا يقتصر اثره في الجوانب التعبدية المتعلقة في العبادات والمعاملات بين سائر الأفراد، بل أنه يؤسس وينظم ويقنن القوانين التي تصلح للبشرية وتؤثر في حركة التاريخ من خلال البناء والإنشاد للأساس المتين للحضارة الإسلامية، فهو سر خلودها وديمومتها وبقائها، و تلك الأصالة التي يؤطرها الفكر الإسلامي تدعو الى الإصلاح والعمران وهو الهدف الأسمى من الوجود ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ﴾ البقرة: ٣٠ وذلك الاستخلاف الذي يؤسس له القرآن الكريم وينظر له الفكر الإسلامي في نشأة الحضارة يحتم الاصلاح والأعمار في الأرض وينظم العلاقات الاجتماعية والطبيعية للمحافظة عليها ضمن تلك الآية، أستمد العقل البشري وقوده المعرفي من أصالة الرؤية الكونية والمنطلق والمآل لكل فكر سعى لتأسيس حضارة اسلامية وانسانية رشيدة بأسس منظومة القيم، التي تؤطر القيم الاخلاقية متمثلة في جوانب العدل والمساواة لتماسك الحضارة واستمرارها.

ثانياً: السنة النبوية:

تنبثق السنة النبوية المطهرة من مصدر الدستور الأول القرآن الكريم شاملة وموضحة، مبينة ومنظمة، لما ورد فيه وجاء به، مطبقة كل ذلك على ارض الواقع .فقد شجع الرسول الكريم محمد (ﷺ) المسلمين على الاجتهاد والتدبر و التفقه في شؤون الحياة، وفرق بين الوحي الالهي والتفكير الإنساني ويتضح ذلك جلياً في استفسارات الصحابة رضوان الله عليهم وأسئلتهم فيما يعرض عليهم ولا سيما في موارد وحياتهم اليومية، وحروبهم الدفاعية[٣٥]. وذلك لان السنة النبوية والقرآن الكريم متلازمان، وهي منه بمجملها سواء كانت فعلية او تقريرية، فهي بيانه، وتفصيل مجمله، وتوضيح مبهمة [٣٦].

فالسنة النبوية تمثل استكمالاً للبنية التشريعية التي تؤسس للفكر الإسلامي في استدراك تلك المفاهيم و دراستها و تطبيقها على أرض الواقع في استعمال تشييد الحضارة، فهي الرؤية التنفيذية الواقعية في بناء الإنسان ومحكمه، وايضاً من خلال القيم الأخلاقية التي تكون مصداق التكامل نحو تزكية النفس وترويضها بما ينسجم مع الرؤية القرآنية التي تعددها وتفرض المسير وفقها.

وأما الحضارة فأنها استوحت من سيرة النبي الاكرم (ﷺ) فسنته أساسها الثاني، والتي تحيط بجوانب الحياة وأطوارها، فهي الأصل الثاني من أصول الدين، وثاني شطري العقيدة، بها يهتدون ومنها يلتمسون القدوة والقدرة على أنشاء المجتمعات [٣٧].

فقد وضعت السنة النبوية التنظيم التشريعي والمؤسسي في اركان الحضارة ولا سيما في انظمتها الاجتماعية والاقتصادية وغيرها وفي اتجاهاتها العمرانية والبيئية والصحية، فهي قد وازنت وطبقت بدقة بين الأسس القرآنية والتطبيق الواقعي في عمارة الأرض مما جعلها حضارة أخلاقية مستدامة .

وان مضمون وجود الإنسان وأهم معالم تأهيل محتواه الداخلي خطها القرآن الكريم، وجسدها الرسول المصطفى واهل بيته الطاهرين عملاً واحالوها تطبيقاً، وترجموها سلوكاً، وللنجاة بالإنسان ولإصلاح العالم قدر الامكان، لا بد من العودة الى فلسفات التربية المعاصرة الى نبعها الأصيل، والرجوع بقواعدها إلى خالق النفس والعالم فيكون مصدرها القرآن الكريم وسنة نبينا الأمين[٣٨] .

فقد جاء القرآن الكريم بمعارفه التي شملت كل تلك الجوانب واحكامه التي تسلك بالإنسان سبل الكمال فرداً أو جمعاً او نوعاً، وإن لم يجدوا احكاماً، لما أستجد في حياتهم التي تسارعت وتيرة التطور فيها واخذت المستجدات تترا، فلا يكاد ينطلق الفجر عن يوم جديد الا وشهد العالم حدثاً هاماً وتطوراً في أساليب الحياة، ومثلت السنة النبوية المطهرة محط أنظار المجتهدين، ان قصروا في ادراك الأحكام من الكتاب الكريم، أو أضطرهم إلى بيان بعض متعلقاتها كتقييد مطلق او بيان مجمل، ومثل هذين المصدرين قمة مصادر التشريع في هذا العصر وهما الاساس في كل زمان و مكان [٣٩].

وكذلك باقي مصادر التشريع الثانوية او التبعية فأن لها الأثر الواسع في تأسيس الأصول الفكرية في نشأة الحضارة الإسلامية والخوض فيها يخرجنا عن مناط بحثنا والاحالة عليها اولى.

المطلب الثالث

الخصائص الفكرية للحضارة الإسلامية

نبين في هذا المطلب الخصائص التي يمتاز بها الفكر الإسلامي و يشترك فيها مع أسس الحضارة الإسلامية وخصائها وعلى النحو الآتي:

اولا: التوحيد: يعد التوحيد الخاصية الأساسية في الفكر الإسلامي، والمقوم الأول فهو الحقيقة الثابتة في العقيدة الإسلامية، وفيها يقوم على هذا التصور من اخلاق وسلوك وتنظيم جوانب الحياة الواقعية وامتداد ذلك الى تنظيم جوانب الحياة الإنسانية كلها، فالله جل وعلا منفرد بالوحدانية و منفرد بالألوهية، والتوحيد من أهم الخصائص التي يتحلى بها الفكر الإسلامي ومن خلاله يفهم التأمل في المشاهد الكونية وخلق السموات و الأرض. وتعاقب الليل والنهار، وكذلك العلاقات والسلوك وغاية وجود الإنسان فهو ميزان القيم والاعتبارات في الحياة الانسانية [٤٠] . ولعل من أهم ما ترتكز عليه الحضارة الإسلامية في جوهرها فهي ليست بشرية الطابع، فمصدرها الله سبحانه

تعالى، وكل المعارف تحكم بالقيم المنزلة من عند الله تبارك وتعالى، ولا وزن لأحكام من غير هذا المصدر[٤١].

جاءت لتخاطب كل البشر وتكرمهم، فهي حضارة ذات نزعة انسانية في اهدافها، بأجناس مختلفة، تعامل الناس على اسس الأخلاق المطلقة، لان مصدها الوحي الذي يغرس في دنيا النفوس والقلوب والعقول حقيقة الأيمان بالله تعالى وتوحيده واقداره حق قدره، فهي حضارة توحيد مطلق يضفي على كل النظم والتيارات طابعه التوحيدي الأيماني، وحدة في العبودية والربوبية، ووحدة في التشريع والنظر للإنسان والكون [٤٢].

فالتوحيد الذي يستند عليه الفكر الإسلامي في تأسس حضارته يرتكز الى العبودية لله وحده لا شريك ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ١﴾ الإخلاص: ١ وهذه العبودية والخضوع ترتبط وتؤهل الإنسان معه في المسير نحو تحقيق الأهداف.التي اوجد لأجلها لانها مقترنة في ذلك المسير بالأشهاد والوعي في الأدراك، والأطمئنان في التطبيق، ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ﴾البقرة: ١٤٣.

فتلك الشهادة بمثابة البينة على البشر في نشأتهم وسلوكهم وتوجيههم نحو اسلمة المجتمع وديمومة الحضارة والحفاظ عليها من كل خطب وضرر ولا سيما الضرر الاجتماعي والذي يسبب اندثار الحضارة وهلاكها.

ثانياً: العقيدة: ان العقيدة تبين مبدأ الإنسان ومصيره وخط سيره في الحياة الأولى والآخرة، فمن لا يفهمها ببصيرة، يحسب نفسه على صراط النجاة، بينما هو على صراط الشقاء في الدنيا وسبيل النار في الآخرة، فيخسر نفسه في العالمين و من هو أشقى ممن خير نفسه في الدنيا والآخرة،﴿قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ١٠٣ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا١٠٤﴾الكهف: ١٠٣ – ١٠٤ فهي تحدد الغاية من الوجود[٤٣]. ولعل الفكر الإسلامي أوجد الرؤية السليمة في مسير الإنسان نحو التكامل في الوجود ولا سيما ان مصدره وما يرتكز عليه ويستند اليه القرآن الكريم، وموضحه سنة نبينا المصطفى(ﷺ)، وما يزال يسعى نحو الأنشاء والتكوين في أسس الحضارة ومبادئها.

وتعد من اهم المقومات الاساسية للفكر الإسلامية وتمده بأسباب القوة والتأثير في المجتمع وبناء الحضارة، فقد تكفل الباري عز وجل بتجليتها التجلية الحقة، كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من خلفه ولا من بين يديه والسنة النبوية الشريفة التي تثبت ثبوتاً لا تتطرق اليه الاوهام والظنون . فهي ميراث رسل الله عليهم السلام ربطت بين قلوب المؤمنين، واحدة لا سند لا تتبدل بتأثير الزمان والمكان ولا تتغير بتغير الأفراد والأقوام [٤٤].

والحضارة الإسلامية قائمة على الأيمان بالله تعالى وهو اساس العقيدة خالق الكون والحياة وسخر كل هذا الكون للإنسان ليعمره، واقامة الحياة المثالية التي يطمح الإنسان لهما، ويبذل ما في وسعة

لا قامتها، لذلك استطاعت الحضارة الإسلامية ان تعطى اعظم الأمثلة في سرعة نموها وازدهارها وتطورها وانتشارها(٤٥).

ثالثاً: التكامل والشمولية: ان الفكر الإسلامي يتصف بالشمولية بمعنى انه ينظر إلى السياسة كجزء من كل، تتفاعل فيه الأجزاء فتؤثر و تتأثر، فيؤمن بتكامل وحداته وعناصره المختلفة واتجاهاتها، وهذا التكامل اساسه بناء الفرد والجماعة ودفعها إلى التقدم والبناء والنمو واداء الرسالة الإنسانية الاساسية التي يقوم الفكر الإنساني من اجل بناءها وحمايتها ودفعها الى الأمام، وهذا التكامل يجمع ما بين الدين والدنيا والعقل والقلب والعلم والدين والروح والمادة، وهذا المنهج الشمولي يقود حركة الإنسان المسلم ومجتمعه في صيغ التغيير المستمر والحضارة المتجددة، وحين يكون الإنسان على فطرته التي فطره الله عليها فأنه ينشأ حضارة متكاملة ومتوازنة (٤٦).

وهذه الشمولية ظهرت واضحة في عطاء الإسلام الحضاري، فحضارته شملت كل جوانب الحياة الفكرية، الاقتصادية، السياسية والاجتماعية، كما ان الإسلام شمل كل متطلبات الإنسان الروحية، العقلية والبدنية، فالحضارة الإسلامية تشمل الأرض ومن عليها الى يوم القيامة، لأنها حضارة القرآن الكريم لا يشوبها الوهن والجمود والتحجر، ذات اسس ثابتة مرنة توافق طبيعة كل عصر بما يحقق النفع للناس (٤٧).

رابعاً: الوسطية والاعتدال: التوازن في الفكر الإسلامي يعتبر جوهر من جواهر الدين لا يجنح في ظله الإنسان المسلم الى جانب معين ويهمل جوانب اخرى، وينطلق التوازن من ابرز القضايا المتحكمة في حياة الإنسان ولا سيما في ما بين . الدين والدنيا، وعالم الغيب والشهادة، بين الخوف والرجاء، في مجال الأيمان والاعتقاد، ويوازن في الأنفاق والاستهلاك في جانب الاقتصاد ولا يمل احد الجوانب على الآخر(٤٨)، فعندما جاء الإسلام وأمكن للعرب ان يذعنوا لإمر الله تعالى وان يؤسسوا الحضارة ويقيموا الدولة، فرضت عليهم كياناً واحداً نسيج قوامه الأيمان والعمل ويرسى نظاماً عقدياً وسياسياً واقتصادياً وتشريعيا يوصف بالواقعية والاعتدال ويعتمد الوسطية والتوازن في حكم الحياة وفي مقوماتها، ايحاءاته، تأملاته ونظراته الى مخلوقات الله و بدائع صنعه، وبين فاعلية الإنسان وفاعلية الكون، وقد سلم الفكر الإسلامي هذه المعادلة والموازنة من جميع التقلبات والانحرافات التي رافقت الفكر البشري والذي يفتقر إلى قاعدة التوازن (٤٩).

وهذه الحضارة تتميز بالمنهاج التربوي الشامل، فأن الإسلام يتميز بأنه فجر الحضارة، واثمر اجتماعاً إنسانياً لأنه حقق الائتلاف والتوازن والأمن في نفس الإنسان، فجاء الأبداع الحضاري ثمرة مجسدة لما احدثه الدين في نفس الإنسان المسلم (٥٠).

والتوازن الفريد يعد ملمحاً من أهم ملامحها، وأكثرها خصوصية وارتباطاً في سائر الاتجاهات، بأطرافه المتقابلة، وثناياه المتوافقة، بمثابة السدى في النسيج، ووسطيتها ليست موقعاً جغرافياً، بل

موقفاً عقائدياً واستراتيجية عمل ورواية نافذة لموقع الإنسان المؤمن في الكون والعالم ومن هذه القدرة يتحقق مفهوم الشهادة على الأرض [٥١].

ونستنتج من تلك الخصائص والمقومات التي يمتاز بها الفكر الإسلامي والذي يؤهله لأنشاء حضارة متكاملة بأنه فكر حضاري حيوي يستمد فكر قوته التأسيسية من عمق العقيدة الإسلامية القائمة على التوحيد، فالتوحيد ليس فكرة مجردة بل انه سلوك يسعى بالإنسان نحو البقاء والأعمار، وشموليته وتكامله وتوازنه افضى مرونة واثمر في واقعه الحضاري في الحضارة الإسلامية.

فبناء حضارته ليست ترفاً مادياً نابع من الطمع والاستغلال بل أن تلك الأسس المعرفية تحتم عليه الاستقرار، لان قوامها الدستور الإلهي ومقومها رسول الله (ﷺ) فيزيل بذلك كل مطامع الاستعمار المتكونة والمتجذرة في أصول الحضارات المادية والغربية ذات الأفكار الاستبدادية والماركسية ولا سيما السيطرة على مقدرات الشعوب والتحكم في خيراتهم، بل ان الفكر الإسلامي يؤسس حضارة قوية متماسكة لا تحدها الأخطار والأطماع والهيمنة على الفقراء والمستضعفين .

المبحث الثالث

نماذج تطبيقية من التحديات الفكرية المعاصرة

نبين في هذا المبحث نماج من التحديات التي تواجه الحضارة الإسلامية ويجابهها بعدها الفكري في التصدي لها، ومنها التحديات الفكرية المتمثلة في أسس العقيدة الإسلامية وصلبها، والتحديات الاقتصادية وهي مدار شريانها، والتحديات الاجتماعية والمتمثلة في خطها وسلوكها وعلى النحو الاتي :

المطلب الاول

نماذج من التحديات الفكرية العقائدية

تمثلت التحديات بظهور حركات فكرية تنسب للإسلام وحقيقتها عداء الإسلام ومحاولة النيل من قوة فكره وهيمنته على النفوس وسلطانه على العقول واهم تلك الحركات:

اولا : العلمانية : وهي من أوسع التيارات الفكرية التي انبثقت عنها اتجاهات عدة ومثلت القاعدة لحركات جماهيرية واسس فكرية للعديد من التحولات العقائدية و بيان معنى العلمانية يعود الى اصل تشكلها كحركة فكرية او فلسفة اجتماعية فهي ترجع بالأصل الى مجموعة من التدابير الناجمة عن الصراع القديم بين الحاكميتين الدينية والدنيوية في اوروبا وهي تهدف إلى إنهاء هذا الصراع والوصول إلى صيغة فصل –الدين عن الدولة، وتنطوي على حيادية الحكومة ازاء الدين وضمان حرية الرأي ايضا والحيلولة دون تقديس رجال الدين لآرائهم [٥٢]. فهي حركة فكرية وثورة اجتماعية ضد الدين والسلطة الكهنوتية لرجال الدين والكنيسة في اوروبا – ثم امتدت الى سائر انحاء العالم ومنه العالم العربي والإسلامي وسائر البلدان وهذا يجعلها حركة وتيار فكري مضاد للفكر الديني اي ما كان هذا الدين، فهي بقبال الإسلام بضد التيار الفكري الإسلامي وقد نادى

ارابها في العالم العربي بضرورة اعتمادها وتبنيها اصلاً لإقامة النظم الحاكمة، إذ صرح عدد من المفكرين العرب المرددين للفكر العلماني بضرورة ابعاد الدين إذ يرون أن حاكمية الدين في كل الامور لا تهدد الاستقلال الإنساني في البعد الاخلاقي والسياسي فقط، بل تشكل تهديداً لحرية العقل الإنساني ايضاً [٥٣]. من هنا يتضح بأن العلمانية في الطرف المضاد والمقابل للفكر الإسلامي– وعلى النقيض منه فتكون صفاتها معاكسة لصفاته اذا فإنها صرخة مؤقتة وومضة عابرة في سماء الفكر الإنساني لذا وَأَدتْ او اصبحت حبيسة الكتب، ويبقى الفكر الإسلامي بربانيته وشموله ووسيطته واعتداله والمرونة فيه صالحاً لكل انسان في اي –زمان ومكان وإن نتجت عنه بعض التطبيقات التي لا ترقى لأهدافه فإن الخلل في التطبيق لا في الأصل. وقد اثبتت الايام ان خير أمة أخرجت للناس هي الامة التي قدمت رجال دينها وحكمت شريعة السماء فيها، فكانت المدينة المنورة ثم جاءت بعض التجارب التي وان شابها شيء غير انها تبقى من اروع نماذج الدول التي حكمها الدين.

ثانياً: الحداثة: ما إن اصبح الفكر العلماني يترنح من ضربات الواقع والتناقض الداخلي وقوة الفكر الإسلامي المضاد له حتى حاول بعض ايتامه تغيير العنوان وجر الصراع الى منطقة اخرى مع الدين فحاولوا مهاجمة ذات الدين لا حكمه ورجاله فقط فانقضوا على اصوله محاولين الطعن ببعضها عسى أن يوجدوا ضعفاً فيه فيهاجموه ويبرزوا نصراً لفكرهم وجراً لمعتقدهم الى ساحة القيادة اللادينية .

ومن اهم ما جاء به الفكر الحداثي هو: محاولة إنكار ربانية الفكر الإسلامي او بشكل ادق حاولوا الطعن بجميع خصائص الفكر الإسلامي واولها الربانية، وقد خاضوا بمجالات لإنكار الوحي وارتباط الدين بالإله الواحد وفي أصله مغالطات اشتملت معظمها على اقرارات ضمنية بصدق النبوة والوحي، وبين تلك المناقضات تشكلت صورة مشوهة غير مفهومة لديهم عن الوحي مثلت "ما يشكل النقيض المقابل للمفهوم الإسلامي للوحي اولى تلك القضايا: تصور الإله الذي يحدده ما بأنه لا يخرج عن قناعتين: إما إنكار وجوده و اما إنكار تدخله في التاريخ والثانية مؤداها في المحصلة الاخيرة الى القناعة الأولى التي هي إنكار وجوده"[٥٤]، فإن محاولتهم نقض ربانيته او تأثيره على التاريخ هو الغاء لجميع خصائص الفكر الإسلامي الذي بشموله قد منح التاريخ الإنساني منهجاً واضحاً واهدافاً محددة وتكاملاً منذ بدأ الخليقة إلى قيام الساعة، ولكونه فكراً إنسانياً قاصراً وامتداداً لفكر غربي فشل في التصدي لبقايا دين في كنائس حاكمة بسلطة بشرية وعنوان ديني فقد واجهت الحداثة دينياً حفظ الله كتابه الكريم من التحريف و بين اصول تفسيره والاستدلال منه على ما ينفع الإنسان في جميع مناحي الحياة فتخبطت الحداثة بغيها وبدأت تغير ثوبها الى عنوانات اخرى، كعنوان الفكر ما بعد الحداثي او غيره ومصيره كمصير اصوله العلمانية والحداثة لا محال.

المطلب الثاني

نماذج من التحديات الاقتصادية

والكلام فيه يكون عن ابرز التحديات الاقتصاديات التي هدرت الوجود الإنساني بعد ان تبينت معالم علم الاقتصاد والمال وذلك بوجود انظمة مالية ومحاولة جر البشرية على طرفي نقيض لسياسات اقتصادية وماليه لاسيما النظام الرأسمالي والنظام الاشتراكي ويكون الكلام عن كل منهما على النحو الآتي :

اولاً: النظام الرأسمالي : والرأسمالية هي عبارة عن نظام اقتصادي ذو فلسفة اجتماعية وسياسية يقوم على اساس تنمية الملكية الفردية والمحافظة عليها[٥٥] . وقد احتالوا على إخفاء جوهر الرأسمالية باعتبارها نظاماً خاصاً تتفرد فيه طبقة معينة بامتلاك فائض العمل وتتمتع بقوة اقتصادية وامتيازات خاصة [٥٦].

اهم سمات النظام الرأسمالي الاقتصادي يمكن ايجازها بالاتي:[٥٧]

١. الملكية وهي سمة تتعلق بالحقوق مثل حق التصرف وحق الاستعمال وحق الانتفاع وهي تعني بالنظام الاقتصادي الرأسمالي عموماً ملكية وسائل الانتاج والنشاطات الاقتصادية.

٢. آلية اتخاذ القرارات : وهي آلية اتخاذ القرارات الخاصة بوسائل الانتاج والنشاطات الاقتصادية لان الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج تضمن حصر صدور القرارات من الجهات الخاصة صاحبة الملكية.

٣.الهدف: ان تحديد الهدف الرئيس او اوه مجموع الاهداف الذي سعى النظام الاقتصادي لتحقيقها ترتبط بطبيعته وسماته وهو يتمثل بالسعي الى تحقيق اكبر ربح ممكن باعتبار ان الربح هو المعيار الذي بتم بموجبه تحقيق أكبر مصلحة للمالك ووسائل الانتاج والنشاطات الاقتصادية فهو الحاضر نحو تكثيف العمل والنشاطات.

ثانياً: النظام الاشتراكي والاشتراكية هي النظام الاقتصادي الذي يتصف بحيازة الحولة لأغلب الموارد الاقتصادية والتحكم والسيطرة على صناعة القرار واتخاذ التخطيط والتوزيع واستغلال الموارد بشكل مركزي سبيل للنهج الجديد.[٥٨] فهو نظام اقتصادي على الضد من النظام الرأسمالي من حيث الملكية والحقوق والمنافع والامتيازات .

واهم سماته تتلخص بالآتي [٥٩] :

١. الملكية العامة الاجتماعية لوسائل الإنتاج: وهذه السمة تمثل الأصل الأول الذي خالفت فيه الاشتراكية الرأسمالية فنقلت الملكية والمنافع من الافراد وإلى المجتمع، وهي السمة الاساس التي استوحي عنوان الاشتراكية منها الاشتراك الجميع في الملك.

٢. المركزية في التخطيط الاقتصادي : وتمثل الدولة المركز والمنطلق لجميع الخطط الاقتصادية ليحصل كل على نصيبه بقدر جهده وحاجته للسلع والخدمات فيكون العدل اساسا في التوزيع والاستثمار الثروات وتسخير الجهود.

٣. تحقيق الإشباع العادل بأقصى من الافراد المجتمع: وهذا من القوانين الرئيسة في النظام الاشتراكي ان الدخل القومي هو ايرادات الدولة من السلع والخدمات الذي تديره وحدة التخطيط المركزية ليكون التوزيع عادل ويتناسب مع الجهود المبذولة والدور المؤدى والمساهمة المقدمة في العمل ليكون العدل هو المعيار في تحقيق اشباع لكل افراد المجتمع وليس المجموعة او فرد دون فرد او مجموعة اخرى.

ثالثا: المعالم الرئيسة لصورة التكامل في النظام الاقتصادي الإسلامي : ونتناولها باختصار كما عرضها السيد الشهيد محمد باقر الصدر (قدس سره) حيث كان الهيكل العام للاقتصاد الإسلامي ذو ثلاثة أركان:

الركن الاول : تقرير مبدأ الملكية المزدوجة: فبدلاً من مبد أي الملكية الخاصة او الملكية العامة الذي جاءت به كل من الرأسمالية او الاشتراكية فإن الإسلام بتكامله و دون ان يكون مزيجاً بين الفكرين بل باستقلاله التام و شموله فإنه أقر الملكيتين العامة اللتان واجهتا نقداً ان استقلت كل منهما كنوع من النظام الاقتصادي الكامل فلا حل للنقص الذي يوجد في الآخر إن غاب فلابد من ان تكون الاملاك بين الملك العام والملك الخاص فكان من اركان الاقتصاد الإسلامي كل من:

١. الملكية العامة : وهي كل ملكية للمال تعود إلى الدولة بوصفها المنصب الالهي في الامة او الى الدولة الإسلامية [٦٠].

٢.الملكية الخاصة: وهي كل ملكية المال تعود إلى فرد او مصلحة خاصة ويصبح المالك بموجبها غير مسول عن دفع تعويض الى الامة او الدولة [٦١].

الركن الثاني: الحرية الاقتصادية في نطاق محدود : وهذا بخلاف الفكرين الرأسمالي والاشتراكي مع الاستقلال عنهما وعدم الخوض بالمزج بينهما بل لانهما سارا على طرفي نقيض مبتعدين عن الصواب، فقد اعطى الإسلام حرية لا مطلقة كالرأسمالية بل محدودة ولم يحدها درجة القيد المانع عن التصرف كالاشتراكية بل كانت حرية تتحرك ضمن إطارين الاطار الاول ذاتي ينبع من ايمان الفرد وخشيته من الله تعالى والثاني بقوة الأحكام الشرعية وضوابطها، ومن ذلك، مثلاً حق التصرف في الملك الخاص وحق الأولوية الذي هو يق خاص يكتسبه الفرد في قطاع الملكية العامة يجعل منه الفرد الأولى بالانتفاع من غيره من الأفراد مع بقاء رقبة المال مندرجة في إطار الملكية العامة[٦٢] .

الركن الثالث: العدالة الاجتماعية: وهو مبدأ اسلامي اصيل وهو امتداد لأصل من أصول الدين بعنوان العدل الإلهي. لضمان التوازن الاقتصادي والتكافل الاجتماعي بين المسلمين يقول الصدر

(قدس سره) إن ظروف الإنتاج الأولي وظروف التوزيع للثروة المنتجة وفقاً للاقتصاد الإسلامي لا تسمح بطبيعتها لظهور اعراض الرأسمالية وتناقضاتها في مجال الإنتاج الثانوي فلم يكن بإمكان الفرد ان يحصل على كميات هائلة من المواد الأولية او من النقود التي يحولها في السوق الى مواد أولية ويخلق عن هذا الطريق نوعاً من الاحتكار ويمارس عملية الإنتاج الرأسمالي بالطريقة التي يمارسها الافراد في المجتمعات الرأسمالية وهكذا تبرز عظمة الإسلام في انه يصمم المجتمع تصميماً يصونه من البدء من اعراض الاستغلال الرأسمالي والاثراء على حساب الآخرين(٦٣).

ثم تأتي الحقوق المفروضة على المال وهي حقوق شرعية فرضها الله تعالى منها لمنع الفقر ومنع تكدس الاموال ومن ذلك تنوعت تلك الحقوق والسبل في تحقيق ذلك منها، الحقوق المفروضة : كالزكاة، والخمس –والكفارات والفدية، وحقوق تطوعية : كالصدقات والانفاق غير الواجب على الفقراء والايتام الاقارب، والهبة وغيرها(٦٤) .

المطلب الثالث

نماذج من التحديات الاجتماعية

ونعرض في هذا المطلب بعض من التحديات الاجتماعية التي واجهها الفكر الإسلامي ثباته وخصائصه فانهارت امام صلابته ومن تلك التحديات الآتي:

اولاً : تمزيق وحدة البلاد الإسلامية وبث التفرقة بين المسلمين: وقد كان هذا بداية المشروع الاستيطاني بعد الحرب العالمية الثانية وزرع الغدة السرطانية (اسرائيل) في جسد الأمة وقلبها وتسليط الرعاع على حكمها والتحكم بمقدراتها، لكن هذا كله لم يفلح بوجود فكر اسلامي وعقيدة قائمة على الاعتصام بحبل الله المتين ومستندة الى دستور رباني جامع لم يفت عضدها الحد المرسوم ولا الشعار المفرق المدسوس وقد تجلت الوحدة اخيرا بالتصدي بكلمة واحدة من الى جميع للتنظيمات الارهابية.

حتى جسدت هذه الحقيقة معنى الوحدة في الساحات فاختلطت الارواح التي ترتقي معراج الشهادة من غزة إلى صعدة ومن طهران الى بغداد وبيروت، وهذا اصل من اصول الوحدة في الفكر الإسلامي المستند الى اصالة الدين ووحدة القيادة والهدف.

ثانياً: الشذوذ الجنسي ومخالفة الطبيعة البشرية : والمثلية الجنسية هي احدى آفات المجتمعات الغربية التي تدعي التطور الفكري والرقي الإنساني وبحقيقتها تعاني من التخلف الفكري والضياع الإنساني، ومشكلة المثلية من المشكلات القديمة التي تعرض لنموذج واضح منها القرآن الكريم إذ كانت من أسباب العذاب التي حلت بقوم لوط، وفي العصر الحالي فإن المؤسسات الدولية المدعية الدفاع عن حقوق الإنسان رفعت شعار الانتصار للمثلية الجنسية والدفاع عنها والسعي الى جعلها من الافعال القانونية للدول رغم ويلاتها وآثارها المدمرة للمجتمع والامراض النفسية والجسدية المترتبة عليها فضلاً عن غضب الله تعالى، وقد حرم الإسلام بأحكامه القطعية المثلية وحذر منها

وضرب القرآن الكريم المثل بالعذاب الذي حل بقوم الوط وانكر عليهم مخالفة الطبيعة البشرية ﴿أَتَأۡتُونَ ٱلذُّكۡرَانَ مِنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ١٦٥وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٌ عَادُونَ١٦٦﴾ الشعراء: ١٦٥ – ١٦٦، كما وحذر النبي( ) من هذا الفعل إذ قال( ) :(أخوف ما أخاف على امتي عمل قوم لوط)[٦٥] .

لذا قد حرم الإسلام كل ما من شأنه ان يوصل الى الشذوذ الجنسي او يؤدي اليه، فقد حرم الزنا والبغاء وجعل الحدود والتعزيرات بينة واضحة لمن قاربهما وحرم كل ما يذهب بعقل الإنسان فيوصله إلى الوقوع في المنكر كالخمر والمسكرات من المخدرات وغيرها ومنع التبرج والسفور وكل ما يثير الفتنة في النفوس فيوقع في المحظور، لذا فإن المرض النفسي يوجب أن "يعرف المريض والمعالج: النصوص الدينية المتصلة بهذا الموضوع .

حيث ستشكل هذه النصوص دفعة قوية لجهودهما معاً فحين يعلم المريض والطبيب أن إتيان الفعل الشاذ يعتبر في الحكم الديني كبيرة من الكبائر، وفي الاعراف الاجتماعية والاخلاقية عمل مشين فانهما يتحفزان لمقاومته بكل الوسائل المتاحة"[٦٦] .

الخاتمة

نحمد الله تعالى على نعمائه وآلائه، الذي مَنّ علينا بشكره، وفتح لنا أبواب فضله، أذ جنبنا الشك في أمره، والاضطراب في مشيئته، فألهمنا عفوه، ونسأله رضاه، قدر وما شاء فعل، فطرنا بلطفه وابتلانا بأمره، ورحمنا برحمته وفيض عطائه وجوده، ونرجوه ان نكون قد وفقنا فيما توصلنا اليه بالآتي :

١: الحضارة هي جهد البشرية، وما تتوصل اليه في مسيرها وسلوكها، لأنها نتاج المجتمعات، فأن كانت تنمو في سبيل الله تعالى ولله فهي الى تطور وازدهار، وإن كانت تسير في سبيل الطاغوت والاستكبار وفق المنافع الفئوية والشخصية فهي الى هلاك واندثار .

٢: ينبئ لنا القرآن العظيم المسار التاريخي للحضارات السابقة ومصيرها، ولا سيما تلك التي بلغت أوج طغيانها وبلائها، ما آل اليه مصيرها، وما بقى من شواخصها وملامحها، ما يدل على وجودها، لعلها تكون تذكرة لما بعدها، فذكر عسى ان تنفع الذكرى.

٣: انبثقت الحضارة الإسلامية بمبعث رسول الله (ﷺ) فاستضاءت بنور وجهه الكريم، وتجسدت في سلوكه القويم، فكان أساسها ومصداقها، ملهمها وأمين وحيها، حاكمها وقاضيها، فثبتها على التوحيد وحذرها من الوعيد، فبنى وقضى، تمم خلقها وقنن أنظمتها، فسار بها نحو الخلود، بقدرة المقتدر، وذلك مسار الوجود .

٤: الفكر الإسلامي المتأصل من الرؤية الشرعية المتمثلة بدستور الامة القويم وصراطها القويم، القرآن الكريم، وسنة نبيه(ﷺ) الصادق الامين، وآل بيته وصحبه (ﷺ) ومن تبعهم بإجماع المسلمين، ممن أستودعهم الله تعالى لنصرة دينه وحوائج خلقه، هو الذي يقوم مسار الحضارة ويسمو بجودها من الانحراف والزلل في المسير، وكل حضارة لا تركن اليه فمصيرها الى الزوال .

٥: ما آل اليه مصير الامة الإسلامية وحضارتها، من تشتت كلمتها، وتفرق جمعها، وتعدد أهوائها، وتبعثر قوتها وجودها، ما هو الا نتيجة هجر القران الكريم، عمدة الملة وينبوع الشريعة، وجعله كتاباً للتبرك، وعدم استنطاقه وعرض مفاهيمه، وبيان دلالته ومدلولاته، وتوظيف تفسيره وأحكامه .

٦: مهما نُشرت التحديات، ونمت الحضارات، وبلغت أوجها في طغيانها، فجشعت واستعمرت، وحكمت وتملكت، فدمرت وأبادت، بأنظمتها وقوتها ومقدرتها، ومهما طال أمدها وعلا شأنها ونمى حتماً ستندثر و﴿ ذَٰلِكَ وَعۡدٌ غَيۡرُ مَكۡذُوبٖ٦٥﴾ هود:٦٥، وستعود الحضارة الإسلامية بعز جودها وجبروتها، بمجدها الذي يحفظ كرامة مجتمعها ﴿ فَٱنتَقَمۡنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ٤٧﴾ الروم :٤٧

الهوامش :

- القرآن الكريم

(١) معجم مقاييس اللغة: احمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ) دار احياء التراث العربي (بيروت- لبنان)ط١ (١٤٢٢هـ .٢٠٠١م)،٢٥١.

(٢) كتاب العين: الخليل بن احمد الفراهيدي (١٧٠هـ)،تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،١ / ٣٢٧.

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ابي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٨هـ) دار الحديث، القاهرة- مصر (١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩م)،٢٥٩.

(٤) الحضارة الاسلامية والحضارة المادية: محمد حسن هيتو، دار الفارابي، دمشق- سوريا، ط١ (٢٠١١م)،١١.

(٥) تاريخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامي: ابو زيد شلبي، مكتبة وهبة، القاهرة-مصر، (١٤٣٢هـ - ٢٠١٢م)،٧.

(٦) الحضارة دراسة في اصول وعوامل قيامها وتطورها :حسين مؤنس، عالم المعرفة للنشر، (١٩٧٨م)،١٣.

(٧) مراكز الحضارة الاسلامية: طه عبد العزيز وآخرون، دار الاتحاد التعاوني، القاهرة- مصر (١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م)،١١-١٢.

(٨) قضايا من الفكر الاسلامي الحديث :عبد اللطيف محمد العبد، دار الهاني،ط١(١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م)٦٩-٧٠.

(٩) الحضارة: حسين مؤنس،٤٤

(١٠) تاريخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامي: ابو زيد شلبي .٩.

(١١) الحضارة الاسلامية: احمد زكي، دار الكتاب المصري، القاهرة– مصر (١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م)،٧٤.

(١٢) دور الشيعة في بناء الحضارة الاسلامية: جعفر السبحاني، دار الاضواء، بيروت– لبنان، ط١ (١٤١٤هـ–١٩٩٣م)،٩.

(١٣) الحضارة الاسلامية: احمد زكي،٧٤.

(١٤) مراكز الحضارة الاسلامية: طه عبد العزيز وآخرون،١٤،

(١٥) دور الشيعة في بناء الحضارة الاسلامية: جعفر السبحاني،٩–١٠.

(١٦) الفكر الاسلامي المعاصر والتحديات : منير شفيق، تونس (١٤٠٦هـ –١٩٨٦م)،٢٦.

(١٧) الفكر الاسلامي المعاصر: محمد عمارة، الشرق الاوسط للنشر، القاهرة– مصر،١٦–١٧

(١٨) الحضارة الاسلامية مقارنة بالحضارة الغربية: توفيق يوسف الواعي، دار الوفاء،ط١(١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م)،٤٠.

(١٩) الحضارة الاسلامية مقارنة بالحضارة الغربية: توفيق يوسف الواعي،٤٣ – ٠٤٤

(٢٠) المدخل الى الحضارة الإسلامية عماد الدين خليل: الدار العربية المركز الثقافي العربي، (١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م)، ٦٨

(٢١) احياء علوم الدين : محمد الغزالي، تحقيقي ابو حوض سيد بن إبراهيم بن عمران، دار الحديث القاهرة – مصر، ٠٨٤

(٢٢) الحضارة العربية الإسلامية، يطور زيقة، جامعة الجزائر كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية (٢٠١٩م)، ٣٧ .

(٢٣) الحضارة العربية: يطور زيقة، ٤١

(٢٤) احياء علوم الدين: الغزالي، ٨٢ .

(٢٥) الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطباطبائي، منشورات الحوزة العلمية في قم،١١٤/١

(٢٦) المصدر السابق،١١٥/١.

(٢٧) الحضارة الإسلامية أسسها الدينية ومميزاتها: محمد عبد الهادي، جمعية المسلم المعاصرة (١٩٨٠)م، ٠١٦

(٢٨) الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية: توفيق يوسف الواعي،٢٨٣.

(٢٩) الحضارة في مفهوم السلام : انور الجندي، دار الأنصار، القاهرة – مصر،١١–١٣.

(٣٠) الفكر الإسلامي في مواجهة الفكر الغربي: فؤاد محسن الراوي، دار المأمون للنشر، المملكة الأردنية ط١،(١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م)، ٣٩–٤٠.

(٣١) الفكر الإسلامي مواجهة حضارية : محمد تقي المدرسي، مركز العصر للثقافة والنشر، (بيروت – لبنان) ط ١٠(١٤٣٢ هـ – ٢٠١١م)، ١٢٥.

(٣٢) تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي : ابو زيد شلبي، ٢٥٥.

(٣٣) مقدمة في الحضارة الإسلامية : حسن الباشا،١٠. ١١.

(٣٤) الفكر الإسلامي وعلوم القرآن الكريم: مرتضى مطهري، دار الارشاد، بيروت – لبنان، ط ١ (١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م)، ١١.

[٣٥] الفكر الإسلامي في واجهة الفكر العربي: فؤاد محسن الراوي ٤٤٠ .

[٣٦] الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية: توفيق يوسف الواعي،٢٦٧.

[٣٧] مقدمة في الحضارة الإسلامية : حسن الباشا، ٠١٢

[٣٨] البعد العقدي واثره في العلاقات الدولية : حيدر لؤي اللامي، دار العارف، بيروت– لبنان، ط ١(٢٠٢٥م)،٩٣.

[٣٩] فتاوى الجهاد، دراسة في أسس ومعطيات فتوى الدفاع الكفائي: حيدر لؤي اللامي، دار العارف، بيروت – لبنان، ط ١ (٢٠٢٥م)،٧٨.

[٤٠] الفكر الإسلامي في مواجهة الفكر العربي : فؤاد محسن الراوي،٩٠.

[٤١] مراكز الحضارة الإسلامية : طه عبد العزيز واخرون، ٠١٥

[٤٢] الحضارة الإسلامية : ابداع الماضي وافاق المستقبل : عبد الحليم عويس، الصحوة للتوزيع،ط١(١٤٣١هـ–٢٠١٠م)،٢٠.

[٤٣] الفكر الإسلامي مواجهة حضارية: محمد تقي المدرسي، ٠١٢٧

[٤٤] الفكر الإسلامي في مواجهة الفكر الغربي: فؤاد محسن الراوي،٦٥.

[٤٥] الحضارة الإسلامية والحضارة المادية: محمد حسن هيتو،٠١٢

[٤٦] الفكر الاسلامي في مواجهة الفكر العربي: فؤاد محسن الراوي، ١٠٢–٠١٠٥

[٤٧] دور الدين الإسلامي في بناء الحضارة الإسلامية : علي فرحان، الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، المملكة المتحدة – لندن، ٤٤٠ .

[٤٨] محاضرات في الفكر الإسلامي : محمد اوجرتني، (٢٠١٩. ٢٠٢٠)،١٢.

[٤٩] الفكر الإسلامي في مواجهة الفكر الغربي: فؤاد محسن الراوي، ٩٥

[٥٠] مراكز الحضارة الإسلامية: على عبد العزيز واخرون، ٠١٥

[٥١] مدخل إلى الحضارة الإسلامية: عماد الدين خليل، المركز الثقافي العربي، ط ١ (١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م)،٧٠.

[٥٢] العلمانية والدولة الدينية، شبلي العيسمي، وزارة الثقافة والاعلام، العراق بغداد (١٩٨٩م)،١٩.

[٥٣] الاسلام والمسيحية والعلمانية، محمد آركون، دار الساقي، (بيروت – لبنان، ١٩٩٦م) ٩.

[٥٤] موقف الفكر الحداثي العربي من أصول الاستدلال في الإسلام : محمد بن حجر القرنى – مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية . ١٤٢٤هـ، ص ٢٥٠

[٥٥] تحليل فكري لازمات النظام الرأسمالي: صليحة جعفر وآخرون، بحث منشور، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد مصير بسكرة، عدد ٤٠، ص ٥–٦.

[٥٦] دراسات في تطور الرأسمالية : مورس دوب، تعريب رؤوف عباس، hFo@RYOUFAbbqs.org/ ١٨ / ايار /١٦/٢٠٢٦ : ١٠ م.

(٥٧) ينظر النظام الاقتصادي الرأسمالي : انمار اسعد خليل: الرقي بحث منشور . www. aro gey.com تحت الزيارة في 16 /٥ / ٢٠٢٦ ٥٣ :١م،ص٥.

(٥٨) تاريخ الفكر الاقتصادي: جعفر طالب احمد الجنديل، المكتب المصري، مصر، ٢٠٢٢ م . ٨

(٥٩) المصدر نفسه ، ١٠

(٦٠) الاسلام يقود الحياة : محمد باقر الصدر، الثقلين، دمشق– سوريا، د–ت، ٧٠.

(٦١) المصدر نفسه :ص٧١.

(٦٢) الاسلام يقود الحياة : محمد باقر الصدر، ص٧١.

(٦٣) الاسلام يقود الحياة : محمد باقر الصدر، ص ٩٦ .

(٦٤)السياسة المالية لمعالجة الفقر في القرآن الكريم : غسان ياسين عكو، دار و منشورات جلجامش – بغداد – العراق، (٢٠٢٣م)، ٦١، ٧٨ .

(٦٥) سنن الترمذي، رقم الحديث (١٤٥٧).

(٦٦) برنامج علاجي لحالات الشذوذ الجنسي (المثلية الجنسية) في المجتمعات العربية والاسلامية : محمد المهدي، مجلة النفس المطمئنة، ٢٠١٨م، ٣٤ .

المصادر

- القرآن الكريم

١. السياسة المالية لمعالجة الفقر في القرآن الكريم : غسان ياسين عكو، دار و منشورات جلجامش – بغداد –العراق، (٢٠٢٣م).
٢. احياء علوم الدين : محمد الغزالي، تحقيقي ابو حوض سيد بن إبراهيم بن عمران، دار الحديث القاهرة – مصر.
٣. الاسلام والمسيحية والعلمانية، محمد آركون، دار الساقي، (بيروت – لبنان، ١٩٩٦م) .
٤. الاسلام يقود الحياة : محمد باقر الصدر، الثقلين، دمشق– سوريا، د–ت، ٧٠.
٥. برنامج علاجي لحالات الشذوذ الجنسي (المثلية الجنسية) في المجتمعات العربية والاسلامية : محمد المهدي، مجلة النفس المطمئنة،(٢٠١٨م).
٦. البعد العقدي واثره في العلاقات الدولية : حيدر لؤي اللامي، دار العارف، بيروت– لبنان، ط ١(٢٠٢٥م) .
٧. تاريخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامي: ابو زيد شلبي، مكتبة وهبة، القاهرة–مصر، (١٤٣٢هـ –٢٠١٢م).
٨. تاريخ الفكر الاقتصادي: جعفر طالب احمد الجنديل، المكتب المصري، مصر، ٢٠٢٢ م . ٨

٩. تحليل فكري لازمات النظام الرأسمالي: صليحة جعفر وآخرون، بحث منشور، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد مصير بسكرة، عدد ٤٠.
١٠. الحضارة الإسلامية أسسها الدينية ومميزاتها: محمد عبد الهادي، جمعية المسلم المعاصرة (١٩٨٠م).
١١. الحضارة الاسلامية مقارنة بالحضارة الغربية: توفيق يوسف الواعي، دار الوفاء،ط١(١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م).
١٢. الحضارة الاسلامية والحضارة المادية: محمد حسن هيتو، دار الفارابي، دمشق- سوريا، ط١ (٢٠١١م).
١٣. الحضارة الإسلامية: ابداع الماضي وافاق المستقبل: عبد الحليم عويس، الصحوة للتوزيع،ط١(١٤٣١هـ-٢٠١٠م).
١٤. الحضارة الاسلامية: احمد زكي، دار الكتاب المصري، القاهرة- مصر (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م).
١٥. الحضارة العربية الإسلامية، يطور زيقة، جامعة الجزائر كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية (٢٠١٩م).
١٦. الحضارة دراسة في اصول وعوامل قيامها وتطورها :حسين مؤنس، عالم المعرفة للنشر، (١٩٧٨م)،١٣.
١٧. الحضارة في مفهوم السلام : انور الجندي، دار الأنصار، القاهرة – مصر.
١٨. دراسات في تطور الرأسمالية : مورس دوب، تعريب رءوف عباس، hFo@RYOUFAbbqs.org/ ١٨ / ايار /١٦/٢٠٢٦ : ١٠ م.
١٩. دور الدين الإسلامي في بناء الحضارة الإسلامية: علي فرحان، الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، المملكة المتحدة – لندن .
٢٠. دور الشيعة في بناء الحضارة الاسلامية: جعفر السبحاني، دار الاضواء، بيروت- لبنان، ط١ (١٤١٤هـ- ١٩٩٣م).
٢١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ابي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٨هـ) دار الحديث، القاهرة- مصر (١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩م).
٢٢. العلمانية والدولة الدينية، شبلي العيسمي، وزارة الثقافة والاعلام، العراق بغداد (١٩٨٩م).
٢٣. فتاوى الجهاد، دراسة في أسس ومعطيات فتوى الدفاع الكفائي: حيدر لؤي اللامي، دار العارف، بيروت – لبنان، ط ا (٢٠٢٥م) .

٢٤. الفكر الاسلامي المعاصر والتحديات : منير شفيق، تونس (١٤٠٦هـ -١٩٨٦م).
٢٥. الفكر الاسلامي المعاصر: محمد عمارة، الشرق الاوسط للنشر، القاهرة- مصر.
٢٦. الفكر الإسلامي في مواجهة الفكر الغربي: فؤاد محسن الراوي، دار المأمون للنشر، المملكة الأردنية ط١،(١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م)
٢٧. الفكر الإسلامي مواجهة حضارية : محمد تقي المدرسي، مركز العصر للثقافة والنشر، (بيروت - لبنان) ط ١٠(١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م).
٢٨. الفكر الإسلامي وعلوم القرآن الكريم: مرتضى مطهري، دار الارشاد، بيروت - لبنان، ط ا (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م) .
القرآن الكريم
٢٩. قضايا من الفكر الاسلامي الحديث :عبد اللطيف محمد العبد، دار الهاني،ط١(١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).
٣٠. كتاب العين: الخليل بن احمد الفراهيدي (١٧٠هـ)،تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
٣١. محاضرات في الفكر الإسلامي : محمد اوجرتني، (٢٠١٩. ٢٠٢٠).
٣٢. المدخل الى الحضارة الإسلامية عماد الدين خليل: الدار العربية المركز الثقافي العربي، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٣٣. مدخل إلى الحضارة الإسلامية: عماد الدين خليل، المركز الثقافي العربي، ط ا (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).
٣٤. مراكز الحضارة الاسلامية: طه عبد العزيز وآخرون، دار الاتحاد التعاوني، القاهرة- مصر (١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م).
٣٥. معجم مقاييس اللغة: احمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ) دار احياء التراث العربي (بيروت- لبنان)ط١ (١٤٢٢هـ .٢٠٠١م).
٣٦. موقف الفكر الحداثي العربي من أصول الاستدلال في الإسلام : محمد بن حجر القرنى - مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية . ١٤٢٤هـ.
٣٧. الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطباطبائي، منشورات الحوزة العلمية في قم.
٣٨. النظام الاقتصادي الرأسمالي: انمار اسعد خليل: الرقي بحث منشور . www. aro gey.com تحت الزيارة في 16 /٥ / ٢٠٢٦ ٥٣ :١م.

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

Issue No.34
15 September
A.H 1448
A.D 2026

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362